[418] 40 - شا: (1) ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الحكمة والموعظة: قوله: خذوا رحمكم ا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن يخرج منها أبدانكم فللاخرة خلقتم، وفي الدنيا حبستم. أن المرء إذا هلك قالت الملائكة: ما قدم، وقال الناس ما خلف. ف آباؤكم قدموا بعضا يكن لكم، ولا تخلفوا كلا فيكن عليكم فإنما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه. ومن ذلك قوله عليه السلام لا حياة إلا بالدين، ولا موت إلا بجحود اليقين، فاشربوا من العذب الفرات ينبهكم من نومة السبات، وإياكم والسمائم المهلكات. ومن ذلك قوله عليه السلام الدنيا دار صدق لمن عرفها، ومضمار الخلاص لمن تزود منها، في مهبط وحي ا تعالى، ومتجر أوليائه. اتجروا تربحوا الجنة. ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة لما يجب أن يقول في معناها: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، دار غنى لمن تزود منها، مسجد أنبياء ا، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها فشوقت بسرورها إلى السرور، وحذرت ببلائها إلى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا. فيا أيها الذام للدنيا ! والمغتر بتغريرها متى غرتك ؟ أبمصارع آبائك من البلى ؟ أم بمضاجع امهاتك تحت الثرى ؟ كم عللت بكفيك، ومرضت بيديك ؟ تبتغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الاطباء، وتلتمس لهم الدواء، لم تنفعهم بطلبتك، ولم تشفعهم بشفاعتك، قد مثلت لك الدنيا بهم مصرعك ومضجعك، حيث لا ينفعك بكاؤك، ولا تغني عنك أحباؤك. ومن ذلك قوله عليه السلام: أيها الناس خذوا عني خمسا فوا لو رحلتم المطي فيها لانضيتموها (2) قبل أن تجدوا مثلها لا يرجون أحد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه

---

(1) ارشاد المفيد ص 140. (2) أنضيتم الظهر أي أهزلتموه.